جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
المجلة العلمية

توالي اسم اللّه الغفور وما لازمه من أسماء في القرآن الكريم (دراسة لغوية)

إعداد

أشواق بنت محسن بن حامد الثقفي

طالبة دكتوراه في قسم اللغة العربية بجامعة الملك سعود
ومعيدة في جامعة أم القرى-المملكة العربية السعودية

(العدد السابع والثلاثون)
(الإصدار الرابع .. نوفمبر)
(١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤م)

علمية- محكمة- ربع سنوية
الترقيم الدولي: ISSN 2535-177X

توالي اسم الله الغفور وما لازمه من أسماء في القرآن الكريم (دراسة لغوية)

أشواق بنت محسن بن حامد الثقفي
طالبة دكتوراه في قسم اللغة العربية بجامعة الملك سعود ومعيدة في جامعة أم القرى–المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني: a.mthaqafi@uqu.edu.sa

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على مواضع توالي اسم الله الغفور وما لازمه من أسماء ودراستها دراسة لغوية، وذلك بهدف الكشف عن معانيها اللغوية وسمات بنيتها الصرفية، وإيضاح المظاهر التركيبية لها في ضوء كتب التفسير وإعراب القرآن الكريم مع إبراز الجانب الدلالي وأثر السياق في هذا التوالي، واتبعت في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بعد استقراء جميع مواضع توالي اسم الله الغفور وما لازمه من أسماء، مبتدئة بالتعريف اللغوي لكل اسم يتبعه تحليل لبنيته الصرفية، ثم تناولت التراكيب الإسنادية وغير الإسنادية وقد راعيت أن أبدأ بأكثرها ورودًا في القرآن الكريم والتزمت بهذا الترتيب في جميع المطالب التي يندرج تحتها تراكيب متنوعة تضم أنماطًا تركيبية ينطوي تحتها صور متعددة، ثم أذكر الآية القرآنية وأضع تفسيرًا مبسطًا لها فسلطت الضوء على توالي اسم الله الغفور وما لازمه من أسماء مع تحليل الصورة الأولى من كل نمط إعرابيًّا، وتضمنت الدراسة على مبحثين يتصدرها تمهيد، وتتبعها خاتمة، وتناول التمهيد التعريف بأسماء الله الحسنى ومصطلحي التوالي والتلازم، أما المبحث الأول ففيه دراسة المعنى اللغوي والبنية الصرفية لاسم الله الغفور وما لازمه من أسماء، واشتمل على أربعة مطالب: اسم الله الغفور، والرحيم، والحليم، والشكور، أما المبحث الثاني فتناول المظاهر التركيبية لاسم الله الغفور وما لازمه من أسماء أخرى وجاء فيه ثلاثة مطالب: تواليها في تركيب إسنادي اسمي دون إحالة وبإحالة، وتواليها في تركيب غير إسنادي،وختمت الدراسة بأبرز النتائج التي

توصلت إليها، ومن أهمها: تحتوي أسماء الله الحسنى على معانٍ اشتقاقية متعددة، ومبانٍ صرفية متنوعة أدَّى إلى اكتسابها دلالات مختلفة تناسب السياقات القرآنية التي استعملت فيها.

الكلمات المفتاحية: التوالي، التلازم، أسماء الله الحسنى، اسم الله الغفور، دراسة لغوية.

The Succession of the Holy Name of Allah and His Attributed Names in the Holy Quran A Linguistic Study

Ashwaq bint Mohsen bin Hamid Al -Thaqafi
PhD student in the Department of Arabic Language at King Saud University and Aida at Umm Al-Qura University-Kingdom of Saudi Arabia
Email: a.mthaqafi@uqu.edu.sa

Abstract:
This study aims to identify the successive occurrences of the Holy name of Allah and His attributed names in order to study them from a linguistic perspective, highlighting their semantic meanings and the characteristics of their morphological structure. This study also attempts to examine their lexical aspects in light of the books of interpretation and syntactic analysis of the Holy Quran, while highlighting their semantic aspects and the effect of context on this succession, I used the descriptive analytical approach in this study after examining all the successive occurrences of the name of Allah and His attributed names. I started by providing the linguistic definition of each name followed by an analysis of its morphological structure. Then, I examined the attributive and non-attributive structures, starting with the most frequently mentioned names in the Holy Quran. I followed this arrangement in all the topics that include various structures containing morphological patterns with multiple meanings. This is followed by quoting the relevant Quranic verse and its simplified interpretation, shedding light on the succession of the name of Allah and His attributed names and analysing the first meaning of each name semantically, The study consists of two sections, preceded by an introduction and followed by a conclusion, The introduction presents the definition of the Holy names of Allah and the terms of succession and correlation. The first section is concerned with examining the semantic meaning and morphological

structure of the Holy name of Allah and His attributed names. It includes four topics: the name of Allah, The All Forgiving, The Most Merciful, The Indulgent, and The Grateful. The second section focuses on the morphological aspects of the Holy name of Allah and His attributed names. It consists of three topics: their succession in a nominal attributive structure without reference and with reference, and their succession in a non-attributive structure,The conclusion section provides the major results of the study. The major findings include that the Holy names of Allah contain multiple derivational meanings and different morphological structures that gave them different semantic meanings based on the Quranic contexts in which they take place.

Keywords : Succession, Correlation, The Holy Names Of Allah, The Name Of Allah The All Forgiving, A Linguistic Study.

المقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد، ومن يضلل فلن تجد له وليًا مرشدا، وأشهد أنَّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله.

إنَّ من أشرف العلوم وأعلاها منزلةً العلم بأسماء الله الحسنى؛ إذ إنَّ شرف العلم يكون بشرف المعلوم، والله تباركَ وتعالى لا يُسمَّى إلا بأحسنِ الأسماء، ولا يُوصَف إلا بأحسن الصفات [(١)]، ولا يُثنى عليه إلا بأكمل الثناء وأحسنه؛ فقد وصف الله عزَّ وجلَّ أسماءه بأنَّها حسنى، قال تعالى:﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ (الأعراف: ١٨٠).

وأسماء الله الحسنى هي الأسماء التي يُدعى الله بها، وثَبُتَت في الكتاب والسنة [(٢)]، وهي التي تقتضي المدح والثناء بنفسها، والعلم والقدرة والرحمة ونحو ذلك [(٣)]، والحسنى صيغة مُبالغة على وزن (فُعلى) تأنيث الأحسن، ووصف الله

---

(١) الفرق بين اسم الله وصفته: كلُّ اسمٍ من أسماء الله تعالى يتضمَّن صفة، ولا تتنافى اسميته مع وصفيته؛ فكل اسم صفة، وليس كل صفة اسم؛ لأن بعض الصفات لا يشتق منها أسماء فلا يشتق من صفة (المشيئة) اسم (الشائي). يُنظر: العثيمين، محمد بن صالح، القواعد المثلى في صفات الله تعالى وأسمائه الحسنى، (مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية/ الرياض، ط١٢، ٢٠٢١م): ص١٤-١٥.

(٢) أسماء الله الحسنى من جملة أبواب الغيب، فهي توقيفيَّة سواء سمَّى الله بها نفسه، أم سمَّاه بها نبيه، أي أنَّ ثبوتها متوقف على الدليل من القرآن الكريم والسنَّة المطهرة، أو استأثر به في علم الغيب عنده فلم يُطلع عليه أحدًا من خلقه. يُنظر: الأشقر، عمر، شرح ابن القيم لأسماء الله الحسنى، (دار النفائس/ الأردن، ط١، ٢٠٠٨م): ص٢١٣.

(٣) يُنظر: ابن تيمية، تقي الدين أحمد أبي العباس، شرح العقيدة الأصفهانية، (مكتبة الرشد/ الرياض، ط١، ١٩٩٥م): ص١٩.

أسماءه بهذا الوصف؛ لأنَّها بَلَغَت في الحُسْنِ غايته، وتضمَّنت صفات كاملة لا نقصَ فيها ولا احتمالَ ولا تقديرَ، ودعاؤه بها على مرتبتين: دعاءُ ثناءٍ وعبادةٍ ودعاءُ طلبٍ ومسألةٍ، فلا يُثنى عليه ولا يُسأل إلا بأسمائه الحسنى.

ولا تكاد تخلو آية في القرآن الكريم من ذكر اسمه عزَّ شأنه، ويتمثَّل الحسْن في أسماء الله عزَّ وجلَّ في انفرادها وتواليها، ويُعَدُّ توالي اسمه الغفور وما لازمه من أسماء أخرى مظهرًا من مظاهر الإعجاز القرآني؛ ومجيئه في القرآن الكريم بصورةٍ متفاوتةٍ يُوحي بدقة الانسجام وحُسْنِ التآلف بين مضامين الآيات وروعة الفواصل القرآنية.

لذلك ستقف هذه الدراسة على مواطن توالي اسم الله الغفور وما لازمه من أسماء في كتابه العزيز ودراستها دراسة لغويَّة، للكشف عن السمات اللغويَّة والصرفيَّة والتركيبيَّة والدلاليَّة، استنادًا إلى كتب التفسير والإعراب، منها: اشتقاق أسماء الله للزجاجي، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي، وروح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني للألوسي، والتحرير والتنوير لابن عاشور، وبالنظر إلى الموسوعات الحديثة التي تناولت الحديث عن أسماء الله الحسنى.

- **أهمية الدراسة:**

ترجع أهمية هذه الدراسة إلى:

١. تأكيد الارتباط الوثيق بين كتاب الله والدراسات اللغوية؛ إذ يعد محورًا رئيسًا لها.
٢. إيضاح المعاني اللغوية وسمات البنية الصرفية لتوالي اسمه الغفور وما لازمه من أسماء أخرى في القرآن الكريم.
٣. إبراز المظاهر التركيبية والدلالية لمواضع توالي اسمه الغفور وما لازمه من أسماء أخرى في القرآن الكريم.

- **مشكلة البحث وأهدافه:**

تتمثل مشكلة البحث في كثرة مواضع توالي اسم الله الغفور وما لازمه من أسماء أخرى في القرآن الكريم؛ وتسعى هذه الدراسة إلى تحقيق عدد من الأهداف، أهمها:

١.الوقوف على المعاني اللغوية لاسم الله الغفور وما لازمه من أسماء أخرى في القرآن الكريم.

٢.الكشف عن سمات البنية الصرفية لاسمه الغفور وما لازمه من أسماء أخرى في القرآن الكريم.

٣.إيضاح المظاهر التركيبية لتوالي اسم الله الغفور وما لازمه من أسماء أخرى في القرآن الكريم في ضوء كتب التفسير وإعراب القرآن الكريم.

- **الدراسات السابقة:**

لم يثبت لي وجود دراسات سابقة حول هذا الموضوع، لكنني سأستعرض بعض الدراسات التي تناولت أسماء الله الحسنى في القرآن الكريم، وسأذكر موضع الاختلاف بينها وبين دراستي:

١.من أسماء الله الحسنى: العزيز و(الحكيم) و(الغني): مقاماتها ودلالاتها واقتراناتها في السياق القرآني. (٢٠١٣م) (رسالة دكتوراه في جامعة العلوم الإسلامية العالمية بالأردن). للباحث: عبد الرحمن ناجي سلامة.

تناولت هذه الدراسة دلالة ثلاثة من أسماء الله الحسنى (العزيز، الحكيم، الغني) وإبراز أثرها في السياق القرآني، وهي تختلف عن دراستي في عدم تناولها اسمه الغفور وما لازمه من أسماء أخرى.

٢.دلالة اسم الفاعل في أسماء الله الحسنى (القادر المقتدر القدير): نماذج. (٢٠٢٣م) (بحث منشور في مخبر المخطوطات الجزائرية بجامعة أحمد دراية أدرار، ج ١١، ع١). للباحثة: فاطمة الزهراء دموش.

تناولت هذه الدراسة أسماء الله الحسنى المفردة التي جاءت بصيغة اسم الفاعل واختارت ثلاثة أسماء فقط (القادر، المقتدر، القدير)، وهي تختلف عن دراستي في عدم تناولها اسمه الغفور وما لازمه من أسماء أخرى.

وكانت دراسة أسماء الله الحسنى موضع عناية مجموعة كبيرة من المختصين في تخصصات متنوعة؛ لذا لم يكن اهتمامها الدراسة اللغوية كما هي دراستي، ومن تلك الدراسات:

-أصول الدين وتفسير القرآن وعلومه:

١. اقتران اسم (العزيز) بالرحيم والغفور والغفار في القرآن الكريم: دلالة ومعنى. (٢٠٢١م) (بحث منشور في مجلة الدراسات العربية بجامعة المنيا، ج٤٤، ع٥). للباحث: عبد الله عبد العزيز الدغيثر.

- الشريعة الإسلامية:

١. اقتران الأسماء الحسنى في أواخر الآيات من سورة البقرة حصرها، معانيها، مناسبتها (١٤٢٢هـ). (بحث منشور في مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ع ٣٤) للباحث: سليمان بن قاسم العيد.

٢. دلالة اقتران الاسماء الحسنى في سورة آل عمران ومناسبتها لمعنى الآيات. (٢٠١٨م) (بحث منشور في مجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الأكاديمية بجامعة القاهرة، ع٩٠). للباحثة: زهرة عبد العزيز الجربوي.

٣. اسم الله الغني: اقترانه بأسماء الله الحسنى وإفراده في القرآن الكريم. (٢٠١٨م) (بحث منشور في مجمع البحوث الاسلامية بالجامعة الإسلامية العالمية في باكستان، ج٥٣، ع٤٤). للباحث: صالح عبد الرحمن الدرويش.

٤. الاقتران الثنائي بين اسم الله (السميع) واسمه (العليم) في السياق القرآني. (٢٠١٨م) (بحث منشور في مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية بالكويت، ج٣٣، ع١١٥). للباحث: زيد خليل الدماغين.

٥. اقتران أسماء الله الحسنى العزيز والفتاح والخلاق باسمه العليم في السياق القرآني. (٢٠٢١م) (بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية بغزة، ج٢٩، ع١). للباحث: زيد خليل الدماغين.

٦. اسم الله الودود: معناه وأدلته ودلالاته واقترانه مع أسماء الله الأخرى. (٢٠٢٢م) (بحث منشور في مجلة البحوث الإسلامية، ج٨، ع٨٣). للباحثتين: جمانة عمر القرموشي، وأسماء بنت عفيف.

- **منهج البحث:**

تقتضي طبيعة هذا البحث اتباع المنهج الوصفي التحليلي بعد استقراء جميع المواضع التي توالى فيها اسم الله الغفور وما لازمه من أسماء أخرى في القرآن الكريم، مبتدئة بالتعريف اللغوي لكل اسم يتبعه تحليل لبنيته الصرفية، ثم تناولت التراكيب الإسنادية ثم غير الإسنادية وقد راعيت أن أبدأ بأكثرها ورودًا في القرآن الكريم، والتزمت بهذا الترتيب في جميع المطالب التي يندرج تحتها تراكيب متنوعة، ثم أذكر الآية القرآنية وأضع تفسيرًا مبسطًا لها فأسلط الضوء على أسماء الله الحسنى التي وردت فيها سواء في بدايتها أم وسطها أم في تذييلها ثم أحلل الصورة الأولى من كل نمط إعرابيًّا.

- **خطة البحث:**

اقتضت طبيعة البحث أن يكون في مبحثين تسبقهما مقدمة وتمهيد مُذيلة بخاتمة فيها أبرز ما انتهيت إليه في هذه الدراسة، ثم قائمة بالمصادر والمراجع، وفهرسة للمحتويات.

المبحث الأول: المعنى اللغوي والبنية الصرفية لاسم الله الغفور وما لازمه من أسماء أخرى

المطلب الأول: اسم الله الغفور

المطلب الثاني: اسم الله الرحيم

المطلب الثالث: اسم الله الحليم

المطلب الرابع: اسم الله الشكور

المبحث الثاني: المظاهر التركيبية لاسم الله الغفور وما لازمه من أسماء أخرى

المطلب الأول: توالي اسم الله الغفور وما لازمه من أسماء أخرى في تركيب **إسنادي اسمي دون إحالة**

المطلب الثاني: توالي اسم الله الغفور وما لازمه من أسماء في تركيب إسنادي اسمي بإحالة

المطلب الثالث: توالي اسم الله الغفور وما لازمه من أسماء في تركيب غير إسنادي

التمهيد

توالي أسماء الله الحسنى وتلازمها

يُشكِّل التوالي مِيزة فريدة من مزايا النظم القرآني؛ إذ يزيد من قوة المعنى أكثر من إطلاق كل اسم على حِدَتِهِ، فلا بد من تعريفه لغة واصلاحًا:

لغة: جاء في مقاييس اللغة في مادة (وَلَيَ) أنَّ الواو واللام والياء أصل واحد يدلُّ على القرب [١]. ويُقَال: الدَّارُ وَلْيَةٌ: أَي قَرِيبَة. ودَار فلاَن ولي دَار فلاَن إِذا كَانَت تَلِيهَا [٢]. وعرَّفه الراغب الأصفهاني: بأنه يَحْصُلَ شيئان فصاعدًا حصولاً ليس بينهما ما ليس منهما [٣].

أمَّا اصطلاحًا:

كونُ شيءٍ بعدَ شيءٍ بالقياس إلى مبدأ وليس بينهما شيءٌ آخر [٤].

والمُراد بالتوالي في هذه الدراسة:

تتابع اسمين من أسماء الله الحسنى أو أكثر تتابعًا متصلاً بالمعنى بحرف أو دونه، سواءٌ كان هذا التوالي في بداية الآية أم وسطها أم آخرها، وسواءٌ كان التوالي إسناديًّا أم غير إسنادي، وقد اعتنى بهذا التوالي العلماء في مؤلفاتهم من كتب التفسير والإعراب وغيرها، يقول ابنُ عثيمين: "الحُسْنُ في أسماء الله تعالى

---

(١) يُنظر: أبو الحسين، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، (دار الفكر/ دمشق، ط٢، ١٣٩٩م): ١٤١/٦.

(٢) يُنظر: ابن دريد، محمد بن الحسن، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي بعلبكي، (دار العلم للملايين/ بيروت، ط١، ١٩٨٧م): ٢٤٦/١.

(٣) يُنظر: الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: صفوان داوودي، (دار القلم/ دمشق، ط٤، ٢٠٠٩م): ص٨٨٥.

(٤) يُنظر: المناوي، عبد الرؤوف، التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق: عبد الحميد حمدان، (عالم الكتب/ القاهرة، ط١، ١٩٩٠م): ص١١١.

يكون باعتبار كل اسم على انفراده، ويكون باعتبار جمعه إلى غيره، فيحصل بجمع الاسم إلى الآخر كمال فوق كمال"[١].

أما المراد بأسماء الله الحسنى:

الأسماء: جمعُ اسم، والاسم هو كلٌّ كلمة تدلُّ على معنى في نفسها، وقيل: ما أنبأ عن المسمى [٢]، وأسماء الله الحسنى هي الأسماء التي يدعى الله بها، وثَبُتَت في الكتاب والسنة، وهي التي تقتضي المدح والثناء بنفسها، والعلم والقدرة والرحمة ونحو ذلك [٣].

أما مصطلح التلازم يُقصد به: اقتران أو تعلق لفظتين أو أكثر في الاستعمال اللغوي تعلقًا يصعب معه استبدال إحدى الألفاظ بغيرها [٤].

(١) العثيمين، القواعد المثلى في صفات الله تعالى وأسمائه الحسنى. ص١٢.

(٢) يُنظر: الكفوي، أيوب بن موسى، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، (مؤسسة الرسالة/ بيروت، ط٢، ١٩٩٨م): ص٨٣.

(٣) يُنظر: ابن تيمية، شرح العقيدة الأصفهانية، ص١٩.

(٤) يُنظر: أردور، أمينة، المتلازمات اللفظية في المعاجم الأحادية والثنائية اللغة، (مجلة الدراسات المعجمية، الجمعية المغربية للدراسات المعجمية، ع٥، ٢٠٠٦م): ص١٢٩.

المبحث الأول

المعنى اللغوي والبنية الصرفية لاسم الله الغفور وما لازمه من أسماء أخرى

إنَّ من فضل الله وإحسانه وجُودِه على عباده مغفرتَه لذنوبهم، واسمه الغفور من أكثر الأسماء ورودًا في القرآن الكريم فقد تلازم في كتابه العزيز مع ثلاثة أسماء أخرى: (الرحيم) في واحدٍ وسبعين موضعا، و(الحليم) في أربعة مواضع، و (الشكور) في ثلاثة مواضع.

المطلب الأول: اسم الله الغفور

صيغة مبالغة[١] من الفعل المتعدي (غَفَرَ) فالغين والفاء والراء عُظْمُ بَابِه السَّتْرُ، فالغَفْرُ: السَّتْر، والغُفْران والغَفْر بمعنى. يقال: غَفَرَ اللَّهُ ذَنْبَهُ غَفْرًا وَمَغْفِرَةً وَغُفْرَانًا[٢].

وذكر أبو بكر الأنباريُّ أنَّ الغفورَ الساترُ على عباده والمُغطِّي لذنوبهم، من قولهم: غفرت المتاع في الوعاء أغفره غفرا، إذا سترته فيه[٣]؛ وعرَّفه الحليميُّ بقوله: "هو الذي يكثر منه الستر على المذنبين من عباده، ويزيد عفوه على

(١) هناك فرق بين اسمي الله (الغفور) و(الغفار) حتى وإنْ كان اشتقاقهما من أصلٍ واحدٍ، فإنَّ لكل منهما دلالةً خاصة وبناء مختلفًا: فالغفور: هو المنصرف إلى مغفرة الذنوب في الآخرة، والتجاوز عن العقوبة فيها، وهو على بناء (فَعُول) ينبئ عن جودته وكماله وشموله، أمَّا الغفار: فهو السَّتار لذنوب عباده في الدنيا بأنْ لا يهتكهم ولا يُشيدها عليهم، وهو على بناء (فَعَّال) عن كثرة الفعل. ينظر: الخطابي، حمد بن محمد، شأن الدعاء، تحقيق: أحمد الدقاق، (دار الثقافة العربية/دمشق، ط٣، ١٩٩٢م): ص٦٥.

(٢) ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ٣٨٥/٤

(٣) يُنظر: أبو بكر، محمد بن القاسم الأنباري، الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق: حاتم الضامن، (دار الشؤون الثقافية العامة/ العراق، ط٢، ١٩٨٧م): ١٩٢/١.

مؤاخذته"[١]، وعلَّلَ الزجاجي كونه من أبنية المبالغة؛ بأنه يفعل ذلك لعباده مرة بعد مرة إلى ما لا يحصى[٢].

المطلب الثاني: اسم الله الرحيم

الرحيمُ صيغة مبالغة من الفعل المتعدي (رَحِمَ)، جاء في مقاييس اللغة أنَّ الراء والحاء والميم أصل واحد يدل على الرقة والعطف والرأفة، يقال من ذلك: رَحِمَهُ يَرْحَمُهُ، إذا رَقَّ لَهُ وَتَعَطَّفَ عَلَيْهِ[٣]، والرحيم اسم من أسماء الله الحسنى يدلُّ على رحمة الله التي وسعت كلَّ شيء، فهو رحيم في أقواله وأفعاله بعباده المؤمنين، وعلى دوام رحمته بهم في الدنيا والآخرة.

واختلف أهل اللغة في نوع الوصف المشتق منه اسم الله الرحيم الذي جاء على بناء (فَعِيْل)، ففيه قولان:

القول الأول[٤]: أنه صفة مشبهة[٥]، وحجتهم في ذلك أنها جاءت على وزن (فَعِيْل) وهو بناء قياسي مطرد في الصفات المشبهة المشتقة من الفعل الثلاثي (رَحُم)، وكذلك لم يثبت عندهم بناء (فَعِيْل) في أمثلة المبالغة.

---

(١) الحليمي، الحسين بن الحسن، المنهاج في شعب الإيمان، تحقيق: حلمي محمد فودة، (دار الفكر/ دمشق، ط١، ١٩٧٩م):١/٢٠١.

(٢) يُنظر: الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق، اشتقاق أسماء الله، تحقيق: عبد الحسين المبارك، (مؤسسة الرسالة/ بيروت، ط٢، ١٩٨٦م): ص٩٤.

(٣) يُنظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ٤٩٨/٢.

(٤) هذا ما ذهب إليه المبرد وابن السراج. ينظر: المبرد، محمد بن يزيد، المقتضب، تحقيق: محمد عضيمة، (المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية/ القاهرة، ط١، ١٩٩٤م): ١١٣/٢-١١٤؛ وابن السراج، محمد بن سهل، الأصول في النحو، تحقيق: عبد المحسن الفتلي، (مؤسسة الرسالة/بيروت، ط٣، ١٩٩٦م): ١٢٤/١.

(٥) الصفة المشبهة تصاغ من الفعل اللازم، لكن الفعل المتعدي هنا صار كالسجية لموصوفه ينزل منزلة أفعال الغرائز فيحول من (فَعَل) بفتح العين أو كسرها إلى (فَعُل) بضم العين =

القول الثاني[١]: أنه بناء من أبنية المبالغة، وحجتهم في ذلك أنه على وزن (فَعِيْل) محول من (فَاعِل) أي من (الرَّاحِم).

وأرى أنَّ الرحيم بناء مبالغة؛ لأنَّه يدل على سعة رحمة الله تعالى، والجوابُ على القول الأول أجاب عنه السيوطي بقوله: "الفعل المتعدي قد يُجعل لازمًا بمنزلة الغرائز، فينقل إلى (فَعُل) ثم تُشتق منه الصفة المشبهة، وهذا مطرد في باب المدح والذم"[٢].

المطلب الثالث: اسم الله الحليم

الحليمُ صفة مشبهة[٣] من الفعل اللازم (حَلُم)، الحِلْمُ: بالكسر الأناةُ ونقيضُ السَّفَه[٤]، وذكر الراغبُ الأصفهانيُّ أنَّ الحِلْم: ضبْط النفس والطبع عن هيجان الغضب[٥]؛ وعرَّفه الخطابيُّ بقوله: "الحليم: ذو الصفح، والأناة، الذي لا يستفزه غضبٌ، ولا يستخفه جَهْل جاهل، ولا عصيان عاصٍ، ولا يستحق

=

للدلالة على أنه صار سجية، ثم تشتق منه الصفة المشبهة. ينظر: السامرائي، فاضل صالح، معاني الأبنية في العربية، (دار عمار/ عمان، ط٢، ٢٠٠٧م): ص٥٣-٥٤.

(١) هذا ما ذهب إليه سيبويه وأبو حيان. ينظر: سيبويه، عمرو بن عثمان، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، (مكتبة الخانجي/ مصر، ط٣، ١٩٨٨م): ١١٠/١؛ أبو حيان، محمد بن يوسف، تفسير البحر المحيط، تحقيق: صدقي جميل، (دار الفكر/ بيروت، ٢٠١٠م): ٢٨/١.

(٢) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، نواهد الأبكار وشوارد الأفكار، تحقيق: أحمد عثمان، (جامعة أم القرى/ مكة، ٢٠٠٣م): ١٤٦/١.

(٣) يُنظر: الزجاجي، اشتقاق أسماء الله، ص١٩٦.

(٤) يُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (دار الملايين/ بيروت، ط٤، ١٩٨٧م): ٩٠٣/٥.

(٥) يُنظر: الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، ص٢٥٣.

الصافح مع العجز اسم الحليم، إنما الحليم هو الصفوح مع القدرة، والمتأني الذي لا يعجل بالعقوبة"[١].

المطلب الرابع: اسم الله الشكور

الشكورُ صيغة مبالغة بمعنى (فَاعِل)[٢] من الفعل المتعدي (شَكَرَ)، والشَّكر عرفان الإحساس والثناء على الإنسان بمعروف، ويُقال إنَّ حقيقة الشكر الرضا باليسير[٣]، والشكورُ اسمٌ من أسماء الله الحسنى؛ عرَّفه الغزاليُّ بقوله: "هو الذي يجازي بيسير الطاعات كثيرَ الدرجات، ويعطي بالعمل في أيام معدودة نعيمًا في الآخرة غير محدود، ومن جازَى الحسنة بأضعافها يقال إنَّه شكرَ تلك الحسنة، ومن أثنى على المحسن أيضًا يقال: إنَّه شكر، فإن نظرت إلى معنى الزيادة في المجازاة لم يكن الشكور المطلق إلا الله عزَّ وجلَّ؛ لأنَّ زياداته في المجازاة غير محصورة ولا محدودة، ذلك أنَّ نعيم الجنّة لا آخر له"[٤].

(١) يُنظر: الخطابي، شأن الدعاء، ص٦٣.

(٢) يُنظر: الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم السري، تفسير أسماء الله الحسنى، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، (دار المأمون للتراث/دمشق، ط٥، ١٩٨٦م): ص٤٧؛ ابن الشجري، هبة الله بن علي، أمالي ابن الشجري، تحقيق: محمود الطناحي، (مكتبة الخانجي/ القاهرة، ط١، ١٩٩١م)، ٣٤٦/٢؛ الحميري، نشوان بن سعيد، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلام، تحقيق: حسين العمري وآخرين، (دار الفكر/ دمشق، ط١، ١٩٩٩م): ٦٥٥/٢؛ الرازي، فخر الدين محمد بن عمر، لوامع البينات شرح أسماء الله تعالى والصفات، (المطبعة الشرفية/مصر، ط١، ١٩٠٥م): ص١٩١؛ ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، (الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م): ٢٩٠/٢٨.

(٣) يُنظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ٢٠٧/٣.

(٤) الغزالي، محمد بن محمد، المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، تحقيق: محمد عثمان الخشت، (مكتبة القرآن/ القاهرة، ط١): ص٩٥.

المبحث الثاني

المظاهر التركيبية لاسم الله الغفور وما لازمه من أسماء أخرى

حفل النص القرآني بتوالي اسم الله الغفور وما لازمه من أسماء في مواضع متعددة، ولا ريب أنَّ هذا التلازم فيه فوائد جليلة ومنافع جمة؛ إذ يدل على حسن الكمال والثناء على الله ﷻ، وجاء هذا التوالي في تراكيب متنوعة، منها: تراكيب إسنادية متعددة منها: بدون إحالة وبإحالة، وتراكيب غير إسنادية شبه جملة.

المطلب الأول: توالي اسم الله الغفور وما لازمه من أسماء في تركيب إسنادي اسمي دون إحالة

تنوعت التراكيب الإسنادية الاسمية التي توالى فيها اسم الله الغفور وما لازمه من أسماء في القرآن الكريم فقد جاءت في مواضع متعددة دون إحالة أي أن يذكر لفظ الجلالة (الله)، أو ما يدل عليه مثل:(رب)، وظهرت في تراكيب مختلفة، منها: مجيئها في جملة مبدوءة بحرف ناسخ، أو مجيئها في جملة مبدوءة بفعل ناسخ، أو مجيئها في جملة يسبقها حرف رابط، ولهذه التراكيب أنماطها، وللأنماط صور مختلفة.

التركيب الأول: مجيئها في جملة مبدوءة بحرف ناسخ:

النمط الأول: حرف ناسخ+ اسمه (لفظ الجلالة) + خبره (اسمان متواليان من أسماء الله الحسنى).

١. غفور رحيم:

الصورة الأولى: إنَّ+ الله+ غفور+ رحيم، وردت هذه الصورة في ثلاثة عشر موضعًا [١]، منها:

﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾(البقرة: ١٧٣).

جاءت هذه الآية في سياق تحريم الله عزَّ وجلَّ أكل الميتة، وما ذُبح للأصنام لكن من اضطر غير باغٍ للشهوة ولا متعدٍ لمقدار الحاجة فلا إثم عليه، وعلَّلَ أبو حيان تذييل الآية بالغفور الرحيم؛ بأنَّ المخاطب بصدد أن يُخالف فيقع في شيء من أكل هذه المحرمات **فعبَّرَ عن هذا الترخيص والإباحة بالمغفرة ثم ذكر بعدها الرحمة أي لأجل رحمتي بكم أبَحْتُ لكم ذلك** [٢].

وإعراب الصور التركيبية [٣]: (إنَّ) حرف ناسخ مشبه بالفعل للتوكيد، ولفظ الجلالة (الله) اسم إنَّ منصوب، و(غفور رحيم) خبران مرفوعان، والجملة (إن الله غفور رحيم) استئنافية تعليلية لا محل لها من الإعراب.

(١) البقرة (١٧٣، ١٨٢، ١٩٩)، المائدة (٣٩)، الأنفال (٦٩)، التوبة (٥، ٩٩، ١٠٢)، النحل (١٨)، النور (٦٢)، الحجرات (١٤)، الممتحنة (١٢)، المزمل (٢٠).

(٢) يُنظر: أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، ١١٩/٢.

(٣) يُنظر: الخطيب، عبد اللطيف، وسعد، مصلوح، والعلوش، رجب، التفصيل في إعراب آيات التنزيل، (مكتبة الخطيب/ الكويت، ط١، ٢٠١٥م): ٩٢/١. وعلى غرار هذه الصورة سيكون إعراب ما يشبهها من الصور.

الصورة الثانية: إنَّ+ ربي+ غفور +رحيم، وردت هذه الصورة في موضعين [1]**، أحدهما:**

﴿ ۞ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ (يوسف: ٥٣).

وردت هذه الآية في سياق كلام امرأة العزيز حينما اعتذرت عمَّا وقعت فيه مما يقع فيه البشر من الشهوات وميلان النفس إليها، وذكر أبو السعود أنَّ ختم الآية بـ(غفور رحيم) **فيه ثناء على الله ﷻ بأنه عظيم المغفرة لما يعتري النفوس بموجب طباعها، ومُبالغ في الرحمة لها بعصمتها من الجريان** [2].

الصورة الثالثة: أنَّ+ الله+ غفور + رحيم: وردت هذه الصورة في موضع واحد.

﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٣٣ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبۡلِ أَن تَقۡدِرُواْ عَلَيۡهِمۡۖ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٣٤ ﴾ (المائدة: ٣٤).

ووردت هذه الآية في سياق استثناء مخصوص لمن تاب عمَّا كان عليه من محاربة الله ورسوله أو مِن الفساد في الأرض فإنَّ الله غير مؤاخذ مَن تاب منهم بل يستر فعلهم ويغفر لهم ولا يفضحهم بعقوبة في الدنيا والآخرة وهو رحيم بهم [3]، **وبيَّن ابن عاشور أنَّ الفعل (اعلموا)** [1] **يدل على تنزيل المُخاطبين**

---

(١) يوسف (٥٣)، هود (٤١).

(٢) يُنظر: أبو السعود، محمد بن محمد، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (دار إحياء التراث العربي/ بيروت): ٧/٢٥٩-٢٦٠.

(٣) يُنظر: الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله =

منزلة من لا يعلم ذلك نظرًا لاستعظامهم هذا العفو، والفعل اعلم يدل على أهمية الخبر [٢]، والمصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي اعلموا.

٢.غفور حليم:

الصورة: إنَّ+ الله+ غفور+ حليم: وردت هذه الصورة في موضعين [٣]، **أحدهما:** ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ (آل عمران: ١٥٥).

يخبر الله في هذه الآية عن حال الذين انهزموا يوم أحد، ولكن الله عفا عنهم بعد أنْ تابوا وختم الآية بالغفور الحليم؛ **لأنَّ الله محاء للذنوب عينًا وأثرًا ولما كان الغفر قد يكون مع تحمُّل نفاه بـ(حليم)** أي لم يعامل المتولين كما عامل الذين خرجوا من ديارهم فقال لهم موتوا [٤].

=

التركي، (دار هجر/مصر، ط١، ٢٠٠١م): ٤٠٢/٨.

(١) كثر التعبير بالفعل اعلموا بعد المصادر المؤولة المتضمنة تلازم أسماء الله الحسنى فقد جاء في تسعة مواضع، فالعلم أعون شيء على المقاصد، وبين ابن عثيمين أنه ليس المراد بالعلم أن يبلغ ذلك إلى قلوبنا، لكن للأهمية والتنبيه والتحذير ممن له العزة والحكمة والمغفرة والرحمة والغنى. يُنظر: ابن عثيمين، محمد صالح، تفسير القرآن الكريم سورة الفاتحة والبقرة، (مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية/ القصيم، ط١، ٢٠٠٢م): ١٠/٣- ١٦١.

(٢) يُنظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ١٨٧/٦.

(٣) البقرة (٢٣٥)، آل عمران (١٥٥).

(٤) يُنظر: البقاعي، برهان الدين إبراهيم بن عمر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، (دار الكتاب الإسلامي/ القاهرة، ١٩٨٤م): ١٠٢/٥.

النمط الثاني: (إنَّ) الناسخة + اسمها (لفظ الجلالة) + (كان) الناسخة+ اسمها ضمير مستتر تقديره (هو)+ خبرها (اسمان متواليان من أسماء الله الحسنى).

غفور رحيم:

الصورة: إنَّ+ الله+ كان+ غفورًا+ رحيمًا، وردت هذه الصورة في أربعة مواضع [1]**، منها:** ﴿وَٱسۡتَغۡفِرِ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ١٠٦﴾ (النساء: ١٠٦).

أمر الله عزَّ وجلَّ رسوله بالاستغفار من ذنب خصام الخائنين **وخَتَمَهَا بالمبالغة في المغفرة والرحمة لمن استغفره،** وإعراب الصورة التركيبية [2]: (إنَّ) حرف ناسخ مؤكد مشبه بالفعل، (الله) اسم إنَّ منصوب، و(كان) فعل ماض ناسخ، واسمه ضمير مستتر تقديره (هو)، (غفورًا) خبر كان منصوب، و (رحيمًا) خبر ثانٍ منصوب، وجملة (كان غفورا رحيما) في محل رفع خبر إنَّ، وجملة (إنَّ الله كان غفورا رحيمًا) استئنافية لا محلَّ لها من الإعراب.

النمط الثالث: (إنَّ) الناسخة + اسمها (رب) مضافة + اللام المزحلقة+ خبرها (اسمان متواليان من أسماء الله الحسنى).

١.غفور رحيم:

الصورة: إنَّ+ ربك+ اللام المزحلقة+ غفور +رحيم، وردت هذه الصورة في ثلاثة مواضع [3]**، منها:** ﴿وَٱلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ثُمَّ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِهَا وَءَامَنُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ (الأعراف: ١٥٣).

---

(١) النساء (٢٣، ١٠٦)، الأحزاب (٢٤)، الفرقان (٦).

(٢) يُنظر: الخطيب، عبد اللطيف، وسعد، مصلوح، والعلوش، رجب، التفصيل في إعراب آيات التنزيل، ٢٩١/٢. وعلى غرار هذه الصورة سيكون إعراب ما يشبهها من الصور.

(٣) الأعراف (١٥٣)، النحل (١١٠، ١١٩).

أبانت هذه الآية عاقبة الذين عملوا السيئات ثم تابوا ورجعوا إلى الله، فإنَّ الله بعد هذه السيئات لغفور لهم، **وأردفها بالرحيم فيه تعظيم لرحمته، وليعلم أنَّ الذنوب وإنْ جلت وعظمت فإنَّ عفوه وكرمه أعظم وأجل، ولكن لا بُدَّ من حفظ الشريطة: وهي وجوب التوبة** (١)، وإعراب الصورة التركيبية (٢): (إنَّ) حرف ناسخ مشبه بالفعل للتوكيد، و(رب) اسم إنَّ منصوب، والكاف في (ربك) ضمير في محل جر بالإضافة، واللام مزحلقة للتأكيد، و(غفور) خبر إنَّ مرفوع، و (رحيم) خبر ثانٍ مرفوع، والجملة في محل رفع خبر عن الذين، والرابط محذوف تقديره: لغفور لهم رحيم بهم.

٢.غفور شكور:

الصورة: إنَّ+ ربنا+ اللام المزحلقة+ غفور +شكور، وردت هذه الصورة في موضعين (٣)، **أحدهما:** ﴿وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَذۡهَبَ عَنَّا ٱلۡحَزَنَۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٞ شَكُورٌ﴾(فاطر: ٣٤).

جاءت هذه الآية في سياق الجزاء العظيم الذي أعدَّه الله لمن اصطفاه من عباده الذين سابقوا للخيرات، فقالوا عند دخولهم الحمد لله الذي أبعد عنَّا هموم الدنيا وخوف النار وخوف الموت، **وذكر ابن عاشور أنَّ تذييل الآية بـ(إنَّ ربنا**

(١) يُنظر: الزمخشري، محمود بن عمر، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: خليل مأمون، (دار المعرفة/ بيروت، ط٣، ٢٠٠٩م): ص٣٨٩.

(٢) يُنظر: صافي، محمود، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، مع فوائد نحوية هامة، (دار الرشيد/ دمشق، ط٣، ١٩٩٥م): ٣٥٠/١. وعلى غرار هذه الصورة سيكون إعراب ما يشبهها من الصور.

(٣) فاطر (٣٤)، الشورى (٢٣).

لغفور شكور) فيه استئناف ثناء على الله شكروا به نعمة السلامة وبالمغفرة لما تجاوز عنهم ما اقترفوه من اللمم وحديث الأنفس [١].

النمط الرابع: حرف رابط (الفاء أو الواو) +(إنَّ/أنَّ) الناسختان+ اسمها (لفظ الجلالة) أو (رب) مضافة + خبرها (اسمان متواليان من أسماء الله الحسنى).

غفور رحيم:

الصورة الأولى: الفاء الرابطة+ إن+ الله+ غفور+ رحيم: وردت هذه الصورة في تسعة مواضع [٢]**، منها:** ﴿وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡ وَأَخۡرِجُوهُم مِّنۡ حَيۡثُ أَخۡرَجُوكُمۡۚ وَٱلۡفِتۡنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۚ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِيهِۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمۡ فَٱقۡتُلُوهُمۡۗ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ ١٩١ فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ١٩٢﴾ (البقرة: ١٩١-١٩٢).

جاءت هذه الآية في سياق الذين أشركوا وقاتلوا فشرطَ الله عليهم إذا انتهوا وتركوا الشرك والقتال بأنْ يغفر الله لهم، **وذكر ابن عاشور أنَّ تذييل الآية بالغفور الرحيم فيه إيجاز بديع؛ إذ كل سامع يعلم أنَّ وصف الله بالمغفرة والرحمة لا يترتب على الانتهاء، فيعلم أنَّه تنبيهٌ لوجوب المغفرة لهم إن انتهوا بموعظة وتأييد لجواب الشرط المحذوف** [٣]، وإعراب الصورة التركيبية [٤]:

(١) يُنظر: ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ٣١٦/٢٢.

(٢) البقرة (١٩٢، ٢٢٦)، آل عمران (٨٩)، المائدة (٣)، النحل (١١٥)، النور (٥، ٣٣)، المجادلة (١٢)، التغابن (١٤).

(٣) يُنظر: ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ٢٠٦/٢.

(٤) يُنظر: النحاس، أحمد بن محمد، إعراب القرآن، تحقيق: زهير زاهد، (مكتبة النهضة العربية/ مصر، ط٢، ١٩٨٥م): ٢٧٤/١. وعلى غرار هذه الصورة سيكون إعراب ما يشبهها من الصور.

(الفاء) حرف رابط شرطية رابطة لجملة جواب الشرط على اللفظ في بعض المواضع وتكون غير شرطية في مواضع، (إنَّ) حرف ناسخ مؤكد مشبه بالفعل، (لفظ الجلالة) اسم إنَّ منصوب، (غفور) خبر إنَّ مرفوع، (رحيم) خبر ثان مرفوع، والجملة (فإنَّ الله غفور رحيم) تعليلية في محل جزم جواب الشرط.

الصورة الثانية: الفاء+ إن+ ربك+ غفور+ رحيم، وردت هذه الصورة في موضع واحد: ﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾(الأنعام: ١٤٥).

جاءت الآية في سياق قول النبي ﷺ أنه لم يجد فيما أوحي إليه محرمًا أكله إلا الميتة التي ماتت بغير ذكاة شرعية أو دمًا مسفوحا أو لحم خنزير فهذه الأشياء الثلاثة رجس أو فسق إذا كانت مذبوحة لغير الله، إلا من اضطر فإن الله غفور رحيم، وجاء الإسناد في جملة الجزاء بـ(ربك) مُعرَّفًا بالإضافة دون العلمية كما في الصورة الأولى؛ **لأنَّ صدر الآية افتتح بخطابه تعالى (قل لا أجد) وختمها بخطاب يناسبه فقال: (فإنَّ ربك) دليل على اعتنائه به تعالى بتشريف خطابه افتتاحًا واختتامًا** [(١)]**، وكذلك لما يؤذن به لفظ الرب من الرأفة واللطف، والإضافة تشعر بالاختصاص؛ لأنها على تقدير لام الاختصاص**[(٢)].

الصورة الثالثة: الواو+ أنَّ+ الله+ غفور + رحيم، وردت هذه الصورة في موضع واحد: ﴿ ۞ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَٱلْهَدْيَ وَٱلْقَلَٰٓئِدَ ۚ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَأَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٩٧﴾ ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ وَأَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩٨﴾ ﴾(المائدة: ٩٧-٩٨).

---

(١) يُنظر: أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، ٦٧٦/٤.

(٢) يُنظر: ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ١٤٠/٨-١٤١.

وردت هذه الآية في سياق الوعيد الشديد لمن انتهك محارم الله أو أصرَّ على ذلك فسيلحقه عذاب شديد، **وختم الآية بـ(وأنَّ الله غفور رحيم) فيه توجيه ووعد بالمغفرة والرحمة لمن حافظ على مراعاة حرمات الله.**

التركيب الثاني: مجيئها في جملة مبدوءة بفعل ناسخ:

النمط الأول: حرف رابط (الواو) + (كان) الناسخة+ اسمها لفظ الجلالة (الله) + خبرها (اسمان متواليان من أسماء الله الحسنى).

غفور رحيم:

الصورة: الواو+ كان+ الله+ غفورًا+ رحيما، وردت هذه الصورة في ستة مواضع (١)، **منها:** ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَٰتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٩٦﴾﴾ (النساء: ٩٥-٩٦).

إنَّ الأجر الذي آتاه الله المجاهدين في سبيله كان عظيمًا فهو كالمنازل بعضها فوق بعض من الكرامة، **وتذييل الآية بالغفور الرحيم فيه وعد من الله بالمغفرة والرحمة**، وإعراب الصورة التركيبية (٢): (الواو) عاطفة، و(كان) فعل ماض ناسخ، ولفظ الجلالة (الله) اسم كان مرفوع، و(غفورا) خبر كان منصوب (رحيمًا) خبر ثانٍ منصوب، وجملة (وكان الله غفورًا رحيمًا) في محلِّ نصب حال.

(١) النساء (٩٦، ١٥٢)، الأحزاب (٥، ٥٩، ٧٣)، الفتح (١٤).

(٢) يُنظر: الخطيب، عبد اللطيف، وسعد، مصلوح، والعلوش، رجب، التفصيل في إعراب آيات التنزيل، ٢/٢٩١، ٣/١٩٨.

التركيب الثالث: مجيئها في جملة يسبقها حرف رابط:

النمط الأول: حرف رابط (الواو)+ لفظ الجلالة (مبتدأ) + خبرها (اسمان متواليان من أسماء الله الحسنى).

١.غفور رحيم:

الصورة: الواو+ الله+ غفور+ رحيم: وردت هذه الصورة في ثلاثة عشر موضعًا [١]، منها:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢١٨﴾ ﴾ (البقرة: ٢١٨).

نزلت هذه الآية في أصحاب السرية لما ظُنَّ بهم أنهم إنْ سَلموا من الإثم فليس لهم أجر، **وذكر الحرالي أنَّ ختم الآية بالغفور الرحيم فيه إشعار بأنَّ فضل الله في الدنيا والآخرة ابتداء فضل ليس في الحقيقة جزاء العمل، فكما يرحم العبد ابتداء يرحمه كهلا انتهاء، ويبتدئه برحمته في معاده كما ابتدأه برحمته في ابتدائه** [٢]، وإعراب الصورة التركيبية [٣]: تنوعت الواو في المواضع السابقة ما بين أن تكون استئنافية وحالية وعاطفة، ولفظ الجلالة (الله) مبتدأ مرفوع، و(غفور) خبر مرفوع، و(رحيم) خبر ثانٍ مرفوع، وجملة (والله غفور رحيم) أتت هنا استئنافية لا محل لها من الإعراب في مواضع.

---

(١) البقرة (٢١٨)، آل عمران (٣١، ١٢٩)، النساء (٢٥)، المائدة (٧٤)، الأنفال (٧٠)، التوبة (٢٧، ٩١)، النور (٢٢)، الحجرات (٥)، الحديد (٢٩)، الممتحنة (٧)، التحريم (١).

(٢) يُنظر: الحرالي، علي بن أحمد، تراث أبي الحسن الحرالي المراكشي في التفسير، تحقيق: محمادي الخياطي، (مطابع النجاح الجديدة/ المغرب، ط١، ١٩٩٧م): ص٣٩٠-٣٩١.

(٣) يُنظر: الخطيب، عبد اللطيف، وسعد، مصلوح، والعلوش، رجب، التفصيل في إعراب آيات التنزيل، ٢١٩/١، ٢١٥/٢، ٢٩٥/٥.

٢.غفور حليم:

الصورة: الواو+ الله+ غفور+ حليم، وردت هذه الصورة في موضعين [١]، أحدهما: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتۡ قُلُوبُكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٞ ٢٢٥﴾ (البقرة: ٢٢٥).

ذكر الله عزَّ وجلَّ أنه لا يؤاخذ عباده على الأيمان التي اعتادت عليها ألسنتهم من غير قصد، أمَّا ما كان مقصودًا فإنَّ الله يؤاخذهم بها، والله غفور لمن تاب إليه، حليم بمن عصاه حيث لم يعاجله بالعقوبة بل حلم عنه وستر مع قدرته عليه، **وذكر ابن عاشور أنَّ مناسبة اقتران وصف الغفور بالحليم هنا دون الرحيم؛ لأنَّ هذه مغفرة لذنب هو من قبيل التقصير في الأدب مع الله تعالى، فوصفه لنفسه بالحلم؛ لأنَّه حليم لا يستفزه التقصير في جانب ولا يغضب للغفلة ويقبل المعذرة [٢]، ونلمح في اسمي الله (الغفور الحليم) توسعة الله على عباده وعدم التضييق عليهم كما أنَّ فيها شمولاً لمغفرته ورحمته بهم والصفح عن زلاتهم.**

المطلب الثاني: توالي اسم الله الغفور وما لازمه من أسماء في تركيب إسنادي اسمي بإحالة

تنوعت التراكيب الإسنادية الاسمية التي توالى فيها اسم الله الغفور وما لازمه من أسماء في القرآن الكريم فقد جاءت في مواضع متعددة بإحالة سواء أكانت داخلية أم خارجية [٣]، وظهرت في تراكيب مختلفة، منها: مجيئها في

---

(١) البقرة (٢٢٥)، المائدة (١٠١).

(٢) يُنظر: ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ٣٨٤/٢.

(٣) الإحالة وسيلة ترابط دلالية بين الجمل والعبارات تؤدي إلى تماسك النص، وعرفها الأزهر الزنَّاد بأنَّها: "ألفاظ لا تملك دلالة مستقلة، بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب". الزنَّاد، الأزهر، نسيج النص (بحث في ما به يكون الملفوظ نصًا)، (المركز الثقافي العربي/ بيروت، ط١، ١٩٩٣م): ص١١٨.

جملة مبدوءة بحرف ناسخ، أو مجيئها في جملة يسبقها حرف رابط، ولهذه التراكيب أنماطها، وللأنماط صور مختلفة.

التركيب الأول: مجيئها في جملة مبدوءة بحرف ناسخ:

النمط الأول: (إنَّ) الناسخة+ اسمها ضمير متصل (الهاء)+ ضمير منفصل (هو)+ خبرها (اسمان متواليان من أسماء الله الحسنى).

الغفور الرحيم:

الصورة: إن+ الهاء+ هو+ الغفور+ الرحيم: وردت هذه الصورة في ثلاثة مواضع [(١)]**، منها:**

﴿ ۞ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾(الزمر: ٥٣).

وردت الآية في سياق خطاب عباد الله الذين أفرطوا في المعاصي ألَّا ييأسوا من رحمة الله عزَّ وجلَّ، **وذكر الألوسي أنَّ تذييلها بالغفور الرحيم يفيد الحصر ومعناه أنَّه لا غفور ولا رحيم إلا هو؛ والغرض من ذلك إفادة الكمال في وصفه سبحانه بالغفران والرحمة، وفيه اعتباران: اعتبارٌ بالكَمِّ وذلك بأنَّ مغفرته تشمل جميع الذنوب، واعتبارٌ بالكيف في شمولية الكبائر دونَ توبة، ووعْدُ الله بالرحمة بعد المغفرة يُشعِر بأنَّ العبد غير مستحق للمغفرة لولا رحمته وهو ظاهر فيما إذا لم يتب** [(٢)]، وإعراب الصورة التركيبية [(٣)]: (إنَّ): حرف ناسخ مشبه

---

(١) يوسف (٩٨)، القصص (١٦)، الزمر (٥٣).

(٢) يُنظر: الألوسي، شهاب الدين محمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري، (دار الكتب العلمية/بيروت، ط١، ١٩٩٤م): ٢٦٩/١٢.

(٣) يُنظر: النحاس، إعراب القرآن، ٢١٥/١؛ القرطبي، محمد أحمد، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: عبد الله التركي وآخرين، (مؤسسة الرسالة/ بيروت، ط١، ٢٠٠٦م): ٤٨٦/١. وعلى غرار هذه الصورة سيكون إعراب ما يشبهها من الصور.

بالفعل للتوكيد، و(الهاء): ضمير متصل في محل نصب اسم (إنَّ)، وفي (هو) وجهان:

الوجه الأول: أن يكون ضمير فصل لا محل له من الإعراب.

الوجه الثاني: أن يكون ضميرًا منفصلاً مبنيًّا على الفتح في محل رفع مبتدأ.

وفي (الغفور) وجهان:

الوجه الأول: أن يكون خبر (إنَّ) مرفوعًا على جعل (هو) ضمير فصل أو توكيدا.

الوجه الثاني: أن يكون خبر (هو) مرفوعًا على جعل الضمير مبتدأ، وإذا أُعرِبَ (هو) ضمير رفع مبتدأ فالجملة (هو الغفور) في محل رفع خبر (إنَّ).

أما (الرحيم) ففيها وجهان:

الوجه الأول: أن يكون خبرًا ثانيًا لـ(إنَّ) إذا كان (هو) ضمير فصل.

الوجه الثاني: أن يكون خبرًا ثانيًا لـ(هو) إذا كان مبتدأ، (إنه هو الغفور الرحيم) تعليلية استئنافية لا محل لها من الإعراب.

النمط الثاني: (إنَّ) الناسخة+ اسمها ضمير متصل (الهاء) + خبرها (اسمان متواليان من أسماء الله الحسنى).

غفور شكور:

الصورة: إن+ الهاء+ غفور+ شكور: وردت هذه الصورة في موضع واحد.

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ ٢٩ لِيُوَفِّيَهُمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ غَفُورٞ شَكُورٞ ٣٠ ﴾ (فاطر: ٢٩-٣٠).

جاءت هذه الآية في سياق الثواب الجزيل الذي أَعدَّه الله لمن يقرأ كتابه ويعمل بما فيه فسيوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله فهو أهلٌ لذلك، **وهو غفور لذنوب المتصفين بهذه الصفات، شكور لأعمالهم الحسنة**، وإعراب الصورة التركيبية [١]: (إنَّ) حرف ناسخ مشبه بالفعل للتوكيد، و(الهاء) في محل نصب اسم إنَّ، و (غفور) خبر أول مرفوع، و(شكور) خبر ثانٍ مرفوع، وجملة (إنه غفور شكور) استئنافية تعليلية لا محل لها من الإعراب.

النمط الثالث: (أنَّ) الناسخة+ اسمها ضمير متصل (الياء)+ ضمير منفصل (أنا) + خبرها (اسمان متواليان من أسماء الله الحسنى).

الغفور الرحيم:

الصورة: أنَّ+ الياء+ أنا+ الغفور+ الرحيم: وردت هذه الصورة في موضع واحد.

﴿ ۞ نَبِّئۡ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾(الحجر: ٤٩).

أمر الله عزَّ وجلَّ رسوله ﷺ أنْ يُبلِّغ عباده بأنَّه غفور رحيم فكأنَّه أشهدَ رسوله على نفسه في التزامه بالمغفرة والرحمة، وإضافة العباد إلى نفسه تشريف لهم، **ولما ذكر المغفرة والرحمة بالغَ في التأكيد بثلاثة ألفاظ: (أني) (أنا) (الألف واللام في الغفور الرحيم)** [٢].

وإعراب الصورة التركيبية: (أنِّ) حرف ناسخ مشبه بالفعل للتوكيد، و(الياء) في محل نصب اسم أنَّ، و(أنا) فيها ثلاثة أوجه [٣]:

---

(١) يُنظر: درويش، محي الدين، إعراب القرآن وبيانه، (دار الإرشاد للشؤون الجامعية/ سوريا، ط٤، ١٩٩٤م): ١٥٣/٨. وعلى غرار هذه الصورة سيكون إعراب ما يشبهها من الصور.

(٢) يُنظر: الرازي، عبد الرحمن محمد، مفاتيح الغيب، (دار الفكر/ بيروت، ط١، ١٩٨١م): ١٩٩/١٩.

(٣) يُنظر: الهمذاني، المنتجب بن أبي العز بن رشيد، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، =

الوجه الأول: في محل نصب توكيد لضمير النصب في (أني).

الوجه الثاني: في محل رفع مبتدأ.

الوجه الثالث: ضمير فصل أو عماد لا محل له من الإعراب

و(الغفور) ففيها وجهان:

الأول: خبر (أنَّ) إذا أُعرب (أنا) توكيدا، أو فصلا.

الثاني: خبر (أنا) إذا أُعرب مبتدأ.

وجملة (أنا الغفور) في محل رفع خبر (أنَّ)، و(الرحيم) خبر ثان مرفوع، والمصدر المؤول (أني أنا الغفور الرحيم) [1] سدَّ مسدَّ مفعولي (نبئ) إن قلنا إنها تعدت إلى ثلاثة، ومسد واحد إنْ قُلنا: تعدَّت إلى اثنين.

التركيب الثاني: مجيئها في جملة يسبقها حرف رابط:

النمط الأول: حرف رابط (الواو)+ مبتدأ ضمير منفصل (هو) + خبره (اسمان متواليان من أسماء الله الحسنى).

الغفور الرحيم:

الصورة: الواو الرابطة+ هو+ الغفور+ الرحيم: وردت هذه الصورة في موضعين [2]**، أحدهما:** ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ (يونس: ١٠٧).

=

تحقيق: محمد الفتيح، (دار الزمان/ المدينة المنورة، ط١، ٢٠٠٦م): ٨٠/٤. السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد الخراط، (دار القلم، دمشق): ١٦٣/٧.

(١) يُنظر: العكبري، عبد الله بن الحسين، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: علي محمد البجاوي، (مطبعة عيسى البابي الحلبي/ مصر، ١٩٧٦م): ٧٨٤/٢. أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، ٤٨٣/٦.

(٢) يونس (١٠٧)، الأحقاف (٨).

أشار الله عزَّ وجلَّ في هذه الآية إلى أعظم الأدلة التي تدل على استحقاقه للعبادة وحده دون سواه، **وذكر ابن عاشور أنَّ تذييل هذه الآية بالغفور الرحيم فيه إشارة إلى أنَّ إعطاء الخير فضل من الله ورحمة وتجاوز منه عن سيئات عباده الصالحين، فلو شاءَ لما تجاوز لهم، ويشير أيضًا إلى أنَّ الله قد تجاوز عن كثيرٍ من سيئات عباده المسرفين ولم يؤاخذهم إلا بما لا يرضى عنه بحال، وأنه لولا تجاوزه عن كثيرٍ منهم لمسَّهم الله بضُرٍّ شديد في الدنيا والآخرة** (١).

وإعراب الصورة التركيبية (٢): الواو: عاطفة، و(هو) ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ، (الغفور) خبر مرفوع (الرحيم) خبر ثانٍ مرفوع، والجملة (وهو الغفور الرحيم) معطوفة على ما قبلها لا محل لها من الإعراب.

النمط الثاني: حرف رابط (الفاء)+ (أنَّ) أو (إنَّ) الناسختان+ اسمها الضمير المتصل (الهاء) أو (الياء) أو (الكاف)+ خبرها (اسمان متواليان من أسماء الله الحسنى).

غفور رحيم:

الصورة الأولى: الفاء الرابطة لجواب الشرط+ أنَّ+ الهاء+ غفور+ رحيم:

وردت هذه الصورة في موضع واحد منها: ﴿ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلۡ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ كَتَبَ رَبُّكُمۡ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَ أَنَّهُۥ مَنۡ عَمِلَ مِنكُمۡ سُوٓءَۢا بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ (الأنعام: ٥٤).

أمر الله عزَّ وجلَّ نبيه ﷺ أنه إذا جاءه المؤمنون أن يلقي التحية عليهم ويبشرهم بما ينشط عزائمهم وهممهم من رحمة الله وسعة جوده وعظيم إحسانه،

(١) يُنظر: ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ٣٠٧/١١.

(٢) يُنظر: صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، ٩٥/١١.

وعلل الرازي ختمه للآية بالغفور الرحيم بأنَّه غفور بسبب إزالة العقاب، رحيم بسبب إيصال الثواب الذي هو النهاية في الرحمة (١).

الصورة الثانية: الفاء الرابطة واقعة في جواب مَنْ+ إنَّ+ الياء+ غفور+ رحيم: وردت هذه الصورة في موضع واحد منها:

﴿ وَأَلْقِ عَصَاكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ۚ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّى لَا يَخَافُ لَدَىَّ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿١٠﴾ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًۢا بَعْدَ سُوٓءٍ فَإِنِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١﴾ ﴾ (النمل: ١٠-١١).

أمر الله عز وجل نبيه موسى عليه السلام بأنْ يلقي عصاه فلمَّا رآها تتحرك كأنها حية ولى مدبرًا عنها ولم يرجع، وطمأنه الله بقوله: لا تخف منها إنَّ الرسل الذين أرسلتهم لا يخافون، إلا من ظلم نفسه بارتكاب المعاصي ثُمَّ تاب وندم بعد عمل السوء **فإنَّ الله غفور لذنوبه ورحيم بقبول توبته.**

الصورة الثالثة: الفاء الرابطة لجواب الشرط+ إنَّ+ الكاف+ غفور+ رحيم: وردت هذه الصورة في موضع واحد منها: ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾ ﴾ (إبراهيم: ٣٦).

جاءت هذا الآية في سياق حديث إبراهيم عليه السلام عن الأصنام التي تسببت في ضلال كثير من الناس، وأن مَن تبعه فيما دعا إليه من التوحيد وملة الإسلام فإنَّه من قومه، أمَّا مَن عصاه فقد دعا لهم بالمغفرة والرحمة، **وتذييل هاتين الآيتين بـ(غفور رحيم) يناسب ما يحصل من المنعم في حالة عطائه وهو الغفران والرحمة، وحصل من جنس المُنعم عليه ما يناسبه حالة الإنعام عليه، وهو الظلم والكفر، فكأنه قيل: إنْ صدر من الإنسان ظلم أو كفر فالله غفور رحيم** (٢).

(١) يُنظر: الرازي، مفاتيح الغيب، ٧/١٣.

(٢) يُنظر: أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، ٤٤٢/٦.

وإعراب الصور التركيبية [١]: الفاء: رابطة لجواب الشرط، (إنَّ) حرف ناسخ مشبه بالفعل للتوكيد، و(الكاف) في محل نصب اسم إنَّ، و(غفور رحيم): خبر بعد خبر لـ(إنَّ) كلاهما مرفوع، والجملة (فإنَّك غفور رحيم) في محل جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء، والعائد محذوف، أي: له أو تكون في محل رفع خبر (مَنْ).

النمط الثالث: حرف رابط+ حرف ناسخ+ ضمير متصل+ اللام المزحلقة+ خبرها (اسمان متواليان من أسماء الله الحسنى).

غفور رحيم:

الصورة: الواو الرابطة+ إنَّ+ الهاء+ اللام المزحلقة+ غفور+ رحيم:

وردت هذه الصورة في موضعين[٢]، أحدهما: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمۡ خَلَٰٓئِفَ ٱلۡأَرۡضِ وَرَفَعَ بَعۡضَكُمۡ فَوۡقَ بَعۡضٖ دَرَجَٰتٖ لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلۡعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ (الأنعام: ١٦٥).

إنَّ مِن كرم الله عز وجل على عباده حينما جعلهم خلفاء في الأرض يملكونها ويتصرفون فيها ورفع بعضهم فوق بعض درجات، **وذُيلت الآية بالغفور الرحيم ترجية لمن أذنب وأراد التوبة، والجمع بين ما يقتضي الرهبة من سرعة العقاب وما يقتضي الرغبة من الغفران والرحمة؛ لأنَّ الجمع بين الرغبة والرهبة أبلغ في الانقياد إلى الطاعة والإقلاع عن المعصية** [٣].

(١) يُنظر: السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ١١١/٧. وعلى غرار هذه الصورة سيكون إعراب ما يشبهها من الصور.

(٢) الأنعام (١٦٥)، الأعراف (١٦٧).

(٣) يُنظر: الماوردي، علي بن محمد، النكت والعيون، تحقيق: السيد بن عبد المقصود، (دار الكتب العلمية/لبنان، ط١): ١٩٧/٢.

وإعراب الصورة التركيبية [1]: الواو: عاطفة، وإنَّ: حرف ناسخ مشبه بالفعل للتوكيد، والهاء: في محل نصب اسم (إنَّ)، و(اللام): مزحلقة، أما (غفور رحيم) خبر بعد خبر لـ(إن)، والجملة (وإنَّه لغفور رحيم) الجملة معطوفة على ما قبلها لا محل لها من الإعراب.

المطلب الثالث: توالي اسم الله الغفور وما لازمه من أسماء في تركيب غير إسنادي

جاءت التراكيب غير الإسنادية التي توالى فيها اسم الله الغفور وما لازمه من أسماء أخرى في القرآن الكريم فقد ظهرت في تركيب واحد وهو مجيئها في شبة جملة.

التركيب: مجيئها في شبه جملة:

النمط: حرف جر+ اسم مجرور (اسم من أسماء الله الحسنى) + نعت (اسم من أسماء الله الحسنى).

غفور رحيم

الصورة: من+ غفور+ رحيم: وردت هذه الصورة في موضع واحد.

﴿ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ ﴿٣٢﴾ ﴾ (فصلت: ٣١-٣٢).

وردت هذه الآية في سياق الجزاء الذي أعدَّه الله لأصحاب اليمين فبعد أنْ أكرمهم ما يشتهون في الجنة منحهم النُزل وحسن الضيافة وهذا الجُود من الغفور

(١) يُنظر: الخطيب، عبد اللطيف، وسعد، مصلوح، والعلوش، رجب، التفصيل في إعراب آيات التنزيل، ٢٧٩/٢١، /١٤٣.

الرحيم، **وأوثرت صفتا الغفور الرحيم هنا للإشارة إلى أنَّ الله تعالى غفر لهم، ورحيم بهم لأنهم يحبونه ويخافونه ويناصرون دينه** [١].

وإعراب الصورة التركيبية [٢]: (من غفور): جار ومجرور، و (رحيم) صفة مجرورة، أما تعلق الجار فقد وردت فيه آراء متعددة، هي:

١- متعلق بمحذوف صفة لـ(نُزُلا)، أي: نُزُلا كائنا.

٢- متعلق بـ(تدَّعون)، أي: يطلبونه من جهة غفور رحيم.

٣- متعلق بما تعلَّق به الظرف (لكم) من الاستقرار، أي: استقر لكم من جهة غفور رحيم.

(١) يُنظر: ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ٢٨٧/٢٤.

(٢) يُنظر: العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ١١٢٧/٢. الهمذاني، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، ٥١٢/٥. السمين الحلبي، الدر المصون، ٥٢٦/٩. ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ٢٨٧/٢٤. وعلى غرار هذه الصورة سيكون إعراب ما يشبهها من الصور.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله وإنعامه تخلص النيات، وتنال الدرجات، والصلاة والسلام على خير رُسُله، نبينا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين، بتوفيق وتيسير من الله أتممتُ هذا البحث، وانتهت في نهاية المطاف إلى جُملة من النتائج، من أبرزها:

- تحتوي أسماء الله الحسنى على معانٍ اشتقاقية متعددة، ومبانٍ صرفية متنوعة أدَّى إلى اكتسابها دلالات مختلفة تناسب السياقات القرآنية التي استعملت فيها.
- تعدد التراكيب التي توالى فيها اسم الله الغفور وما لازمه من أسماء في القرآن الكريم.
- أكثر المتلازمات ورودًا في القرآن الكريم (الغفور الرحيم) فقد وردت في واحد وسبعين موضعا.
- غلبة النمط التركيبي الذي يتصدره أحد الحروف الناسخة (إنَّ) و (أنَّ).
- تناسب الأسماء الحسنى المتوالية مع السياق القرآني الذي ترد فيه.
- يكثر في التركيب الإسنادي دون إحالة مجيء أسماء الله الحسنى المتلازمة نكرة، أما في التركيب الإسنادي بإحالة فتأتي معرفة بـ(ال).
- تُعد الإحالة من أكثر وسائل الاتساق ورودًا في الآيات القرآنية التي توالى فيها اسم الله الغفور وما لازمه من أسماء في القرآن الكريم.

المراجع

- الأشقر، عمر، شرح ابن القيم لأسماء الله الحسنى، (دار النفائس/ الأردن، ط١، ٢٠٠٨م).
- الألوسي، شهاب الدين محمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري، (دار الكتب العلمية/بيروت، ط١، ١٩٩٤م).
- البقاعي، برهان الدين إبراهيم بن عمر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، (دار الكتاب الإسلامي/ القاهرة، ١٩٨٤م).
- أبو بكر، محمد بن القاسم الأنباري، الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق: حاتم الضامن، (دار الشؤون الثقافية العامة/ العراق، ط٢، ١٩٨٧م).
- ابن تيمية، تقي الدين أحمد أبي العباس، شرح العقيدة الأصفهانية، (مكتبة الرشد/ الرياض، ط١، ١٩٩٥م).
- الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (دار الملايين/ بيروت، ط٤، ١٩٨٧م).
- الحرالي، علي بن أحمد، تراث أبي الحسن الحرالي المراكشي في التفسير، تحقيق: محمادي الخياطي، (مطابع النجاح الجديدة/ المغرب، ط١، ١٩٩٧م).
- الحليمي، الحسين بن الحسن، المنهاج في شعب الإيمان، تحقيق: حلمي محمد فودة، (دار الفكر/ دمشق، ط١، ١٩٧٩م).
- الحميري، نشوان بن سعيد، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلام، تحقيق: حسين العمري وآخرين، (دار الفكر/ دمشق، ط١، ١٩٩٩م).
- أبو حيان، محمد بن يوسف، تفسير البحر المحيط، تحقيق: صدقي جميل، (دار الفكر/ بيروت، ٢٠١٠م).

- الخطابي، حمد بن محمد، شأن الدعاء، تحقيق: أحمد الدقاق، (دار الثقافة العربية/دمشق، ط٣، ١٩٩٢م).
- الخطيب، عبد اللطيف، وسعد، مصلوح، والعلوش، رجب، التفصيل في إعراب آيات التنزيل، (مكتبة الخطيب/ الكويت، ط١، ٢٠١٥م).
- درويش، محي الدين، إعراب القرآن وبيانه، (دار الإرشاد للشؤون الجامعية/ سوريا، ط٤، ١٩٩٤م).
- ابن دريد، محمد بن الحسن، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي بعلبكي، (دار العلم للملايين/ بيروت، ط١، ١٩٨٧م).
- الرازي، عبد الرحمن محمد، مفاتيح الغيب، (دار الفكر/ بيروت، ط١، ١٩٨١م).
- الرازي، فخر الدين محمد بن عمر، لوامع البينات شرح أسماء الله تعالى والصفات، (المطبعة الشرفية/مصر، ط١، ١٩٠٥م).
- الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: صفوان داوودي، (دار القلم/ دمشق، ط٤، ٢٠٠٩م).
- الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم السري، تفسير أسماء الله الحسنى، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، (دار المأمون للتراث/دمشق، ط٥، ١٩٨٦م).
- الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق، اشتقاق أسماء الله، تحقيق: عبد الحسين المبارك، (مؤسسة الرسالة/ بيروت، ط٢، ١٩٨٦م).
- الزمخشري، محمود بنعمر، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: خليل مأمون، (دار المعرفة/ بيروت، ط٣، ٢٠٠٩م).
- السامرائي، فاضل صالح، معاني الأبنية في العربية، (دار عمار/ عمان، ط٢، ٢٠٠٧م).

- ابن السراج، محمد بن سهل، الأصول في النحو، تحقيق: عبد المحسن الفتلي، (مؤسسة الرسالة/بيروت، ط٣، ١٩٩٦م).
- أبو السعود، محمد بن محمد، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (دار إحياء التراث العربي/ بيروت).
- السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد الخراط، (دار القلم، دمشق).
- سيبويه، عمرو بن عثمان، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، (مكتبة الخانجي/ مصر، ط٣، ١٩٨٨م).
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، نواهد الأبكار وشوارد الأفكار، تحقيق: أحمد عثمان، (جامعة أم القرى/ مكة، ٢٠٠٣م).
- ابن الشجري، هبة الله بن علي، أمالي ابن الشجري، تحقيق: محمود الطناحي، (مكتبة الخانجي/ القاهرة، ط١، ١٩٩١م).
- صافي، محمود، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، مع فوائد نحوية هامة، (دار الرشيد/ دمشق، ط٣، ١٩٩٥م).
- الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله التركي، (دار هجر/مصر، ط١، ٢٠٠١م).
- ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، (الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م).
- ابن العثيمين، محمد بن صالح، القواعد المثلى في صفات الله تعالى وأسمائه الحسنى، (مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية/ الرياض، ط١٢، ٢٠٢١م).
- ابن عثيمين، محمد صالح، تفسير القرآن الكريم سورة الفاتحة والبقرة، (مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية/ القصيم، ط١، ٢٠٠٢م).

- العكبري، عبد الله بن الحسين، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: علي محمد البجاوي، (مطبعة عيسى البابي الحلبي/ مصر، ١٩٧٦م).
- الغزالي، محمد بن محمد، المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، تحقيق: محمد عثمان الخشت، (مكتبة القرآن/ القاهرة، ط١).
- ابن فارس، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، (دار الفكر/ دمشق، ط٢، ١٣٩٩م).
- القرطبي، محمد أحمد، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: عبد الله التركي وآخرين، (مؤسسة الرسالة/ بيروت، ط١، ٢٠٠٦م).
- الكفوي، أيوب بن موسى، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، (مؤسسة الرسالة/ بيروت، ط٢، ١٩٩٨م).
- الماوردي، علي بن محمد، النكت والعيون، تحقيق: السيد بن عبد المقصود، (دار الكتب العلمية/لبنان، ط١).
- المبرد، محمد بن يزيد، المقتضب، تحقيق: محمد عضيمة، (المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية/ القاهرة، ط١، ١٩٩٤م).
- المناوي، عبد الرؤوف، التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق: عبد الحميد حمدان، (عالم الكتب/ القاهرة، ط١، ١٩٩٠م).
- النحاس، أحمد بن محمد، إعراب القرآن، تحقيق: زهير زاهد، (مكتبة النهضة العربية/ مصر، ط٢، ١٩٨٥م).
- الهمذاني، المنتجب بن أبي العز بن رشيد، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، تحقيق: محمد الفتيح، (دار الزمان/ المدينة المنورة، ط١، ٢٠٠٦م).